Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذهب « جرينجر » Granger فى دراسته حول فلسفة الأسلوب Essai Sur la Philosophie du style إلى أن دور اللغة فى التوصيل Communication يتضح من اعتماد اللغة على « رموز أو شفرات Codes تحمل معانى معلنة . متفقا عليها بين الجماعة التى تستخدمها على الإجمال ، لكن هذا الرمز قد يكون مشحونا بمعنى واحد محدد ، أو بمعان احتمالية متعددة ، ومن أمثلة الرمز المشحون بمعنى محدد . الإشارات البرقية ، وإشارات الاختزال ، حيث ينعدم الدور الفردى فى التحميل أو التأويل ، ومثل هذا اللون من الإشارات والرموز ، وما يدور فى هذه الدائرة من الوحدات اللغوية ، لايدخل فى باب الأسلوب ، لكن هناك رموزا أخرى تكون قابلة لحمل شحنات تعددية من خلال اتصالها بوسائل لغوية أخرى ، وهذه الرموز هى التى يمكن أن تشكل « أسلوبا » يصلح أن يكون موضعا لدراسة أسلوبية .[1] ذلك أنه يوجد إلى جانب دلالة الرمز Code دلالة أخرى تسمى : « دلالة ما تحت الرمز » وهى الدلالة الاصطلاحية التى يلجأ إليها جنس أدبى معين . لتوظيف الرمز اللغوى على نحو خاص به ، مثل دلالة النبر أو الوزن فى الشعر ، أو دلالة الإستخدام فى القوافى ، على أن التكرير الصوتى يدخل الكلام فى إطار فن معين .. وهكذا ، وهناك إلى جانبها . دلالة ثالثة . يمكن أن تسمى . دلالة « مافوق الرمز » وهى لا تخضع هذه المرة للجانب الاصطلاحى للجنس الأدبى ، ولكنها ترجع إلى الخصائص الفردية للمبدع ، ومدى قدرته على التنسيق ، أو توصله إلى خلق نظام داخلى معين فى عمله ،مستغلا إمكان الرمز ، وماتحت الرمز ، وكتشاف هذه القدرة عند المؤلف . لايتم إلا من خلال قارىء واع ، أو ناقد متأمل . ومن هنا فإن الحقيقة الأسلوبية – كما يراها « جرينجر » ليست حقيقة معدة سلفا فى اللغة . وهى كذلك ليست حقيقة بسيطة ، ولكنها محاولة شاقة وممتعة ، يشترك فيها المبدع الجيد (المرسل) والمتلقى الواعى (المستقبل) فى لحظتين متعاقبتين[2] .

وتلتقى الأسلوبية البنائية . مع التفسير الإعلامى للأدب ؛ فى التفريق بين الرمز الثنائى (رمز – رسالة) Code Message على نحوما يدعو إلى ذلك « جاكوبون » ؛

---

(١) د .أحمد درويش : السابق ، ص٦٢ .

(٢) نفسه ، ص ٦٢ .

.M. Dufrenne. Style. Encyclopedia Universale V. 15. P. 463